## محطات ثقافيّة

# صحفي عراقي يفوز بجائزة دولية

فاز الصحفي العراقي الكردي هيوا محمود عثمان بجائزة الإعلام الدولية لعام ٢٠١٢، في لندن "للمساهمة المتميزة في الإعلام الجديد".

وأعلن المجلس الدولي للصحافة والإذاعة لمؤسسة القرن المقبل عن أسماء الفائزين بجوائز الإعلام الدولية لعام ٢٠١٢، خلال حفل توزيع الجوائز في نادي أكسفورد وكامبردج في لندن يوم السبت ٥ مايو/ أيار ٢٠١٢.

وقال هيوا محمود عثمان إن هذه الجائزة هي "اعتراف مهم بدور الإعلام الجديد في الشرق الأوسط الجديد"، وأضاف أنه ما زال أمامنا طريق طويل قبل أن نرى فهما حقيقيا للبيئة الإعلامية الجديدة ووسائلها.

الجائزة التي فاز بها عثمان هي واحدة من سبع جوائز قدمت بشكل خاص لهذا العام للصحفيين المعنيين بمنطقة الشرق الأوسط بسبب التغييرات المهمة في المنطقة.

هيوا محمود عثمان. كاتب ومحلل وخبير في التطوير الإعلامي. مستشار إعلامي سابق لرئيس الجمهورية .

# مستقبل المسرح في مؤسسة الحوار الإنساني

تضيّف مؤسسة الحوار الإنساني في لندن الفنان المسرحي العراقي قاسم مطرود احتفاء بتجربته المسرحية على مدى ثلاثين عاما، واحتفالا بصدور كتابه (صدى الصمت)، متحدثا عن رؤيته المستقبلية للمسرح ومحاولاته لتهشيم الثوابت فيه ، ويعتبر مطرود احد المجددين في المسرح العربي الحديث، وحازت مسرحياته عددا كبيرا من الجوائز العربية والعالمية، كما عرضت على مسارح عربية وعالمية.

وسيقوم الناقد السينمائي عدنان حسين احمد بتقديم الفنان مطرود للجمهور.

# مفتاح "حق العودة" الفلسطيني يعرض في بينالي برلين

نُقل مفتاح ضخم يزن طنا ويرمز إلى "حق العودة" للاجئين الفلسطينيين من مكانه فوق مدخل مخيم عايدة للاجئين في بيت لحم بالضفة الغربية إلى فناء مقر معرض بينالي برلين.

بدأ المفتاح الذي يبلغ طوله تسعة أمتار رحلته في مارس/ آذار من المخيم حيث أنزل من مكانه فوق بوابة المخيم وكتب عليه السلطان رسائل بمختلف اللغات.

المفتاح مصنوع من الصلب وشارك في صنعه لاجئون فلسطينيون في بيت لحم بمركز شباب عايدة الاجتماعي.

ويأمل الفلسطينيون أن يحمل المفتاح في برلين رسالة إلى المجتمع الدولي عن قضية اللاجئين.

# شـــــــاي عـــــراقـــــي

سميرة المانع

أثناء الحكم العثماني للبلاد العربية، ولأكثر من أربعمائة سنة، كتب بعضهم رسائله عارضاً مشاكله السياسية والاجتماعية بمقدمات كالآتي:

"إلى جناب حضرة سامي القدر والألقاب، الأجل الأفخم دفتردار أفندي، أدام الله تعالى إقباله وأشرق كواكب سعادته وزاد أفضاله... الخ"

في القرن العشرين وما حاذاه، اختلفت الرسائل قليلا، لقد حافظت على الأسلوب القديم من حيث الكذب والمراوغة لبلوغ الهدف، وإنْ تمّ ذلك مباشرة ومن دون لف أو دوران بالمجاملة والنفاق. على هذا النهج لم تكنْ غريبةً، الرسالةُ الاضطرارية المرسلة من المرأة اللبنانية، إلى موكلها العراقي. كان يملك قطعة أرض صغيرة بمنطقة الحازمية ببيروت، كلفها أن تبيعها له في حالة وجود شار. رسالتها التي بعثت بها إليه على عنوانه ببغداد بتأريخ ١٩٧٩ تقول :

"البنت حازمة خطبها رجل برازيلي، وقد تزوجت منه الآن. ذهبت إلى البرازيل كي تعيش معه".

انبسطت أسارير الرجل العراقي، رأساً، بعد قراءتها. فَهِمَ المعنى متنفساً الصعداء. إن أرضه التي يملكها بالحازمية قد بيعت وانتهى الأمر. تخلص منها أخيراً. دبّ الفرح إلى قلبه بخفية متسللاً ، خائفا أن يعلنه بوضوح على الملأ لئلا يفتضح أمره. الحكومة الآمرة الناهية ببغداد لن تغفر له فعلته. إنها لا تقبل أن يكون عند العراقي فلسٌ واحدٌ إلا إذا علمت به، وكيف حصل عليه وأين أخفاه، إلى آخر المعزوفة... أما أن يكون عند العراقي الساكن بالعراق قطعة أرض في بلد آخر فهذه من أكبر الكبائر. جريمة لا تُغتفر. الحكومة العراقية المتسلطة تقف بحزم تجاه هذا الأمر. سيسافر صاحب الملك خارج العراق حتماً "ويلعب على كيفه" كما تتصور. على الحكومة أن تمنع السفر أولاً ناهيك عن البيع والشراء والعقاب جاهز ومحسوم للشخص المدان. ما عليه إلا أن يُهيئ نفسه للسجن والتعذيب، قبل أن يُحكم بالإعدام لجرائم من هذا النمط الخطير المضر بالمصلحة العامة في قانونها.

جاهداً، كبح العراقي فرحه ذلك النهار المشرق بعد أن تسلم رسالة وكيلته اللبنانية. لكنه فضل التطلع في الحيطان بدلا من الوجوه وهو يسير في الطريق العام، متحاشيا نظرات المارة، متوجساً من أن يكون أحد منهم قد قرأ الرسالة اللبنانية، وفهم مضمونها الحقيقي أثناء عملية فتح الرسائل البريدية في دائرة الرقابة الحكومية. كلما رأى زياً خاكيا أو عيونا ثاقبة أو شوارب شوكية سوداء أسرعت دقات قلبه بالخفقان فيحاول، بصمت، تهدئتها. في الوقت نفسه لا تستطيع ذاكرته أن تمحو تراكمات تجارب مرت عليه ولا أمل في نسيانها. قفز أمامه صديق قديم من باب مقفل يعود إلى زمن الشباب فجأة. رآه مجسداً أمامه ممرمطاً. كان يهوديا عراقياً من بقايا فئة هاجر معظمها إلى إسرائيل بعد أن شُجعوا لتسقط عنهم الجنسية العراقية سنة ١٩٤٨. يهودي خائف مرتعب من أن يبوح بأسراره إلا لثلة من أصدقاء قدامى حوله من كافة الأديان والأقوام ويثق فيهم ثقة تامة . كان هؤلاء الأصدقاء يعرفون أن لديه أخاً صار بإيران الآن، هارباً رافضاً أن يذهب للعيش بالدولة العبرية عن عقيدة ومبدأ. صار هذا الأخ الهارب فقيراً معوزاً في وضعه الحالي، يكاد يتوسل المارة من أجل الصدقة . الفترة حرجة في تأريخ يهود العراق أثناء تأسيس دولة إسرائيل واتهام البعض لهم بميولهم الصهيونية. الأخ المسافر يهاتف أخاه داخل العراق بين حين وآخر. يسأله أن يبعث له نقوداً وبسرعة. يستخدم عبارات وهمية رمزية يفهمها الجانب الآخر ويدرك مغزاها بالحاسة السادسة، على افتراض وجودها عند الإنسان. اتفقا، من دون تخطيط مسبق، أن يستعملا لفظة (الشاي) بالهاتف بدلا من كلمة (نقود) صراحة، من أجل التمويه والتضليل في التعبير عما يريدان قوله فعلا:

– لم أتسلم الشاي لحد الآن.

– سيأتيك قريباً

أحيانا يهاتف الأخ بالعراق أخاه بإيران كي ينبئه بخبر مفرح :

– بعثتُ لك الشاي بيد كاظم .اتصل به على العنوان التالي.

الآخر يشكو والثاني يهمز والشاي يُستعمل في الحوار باطمئنان وحرية.

على غفلة منهما لفتت أسماع الرقيب الحكومي على المخابرات الهاتفية ، في دائرة البرق والبريد العامة ببغداد، مسألة الشاي المتكررة الغامضة. تكفل الرقيب بإيصال النميمة والشكوك إلى السلطات الحكومية المختصة. سرعان ما يُلقى القبض على الأخ في الداخل وهو في خضمّ حواره مع أخيه في الخارج، مكرّراً كلمة (الشاي) حيثُة وذهاباً بشوق وحرارة وجدانية. أودِع في التوقيف بقرار من الحاكم العسكري العام، محكمين القبضة عليه خوفاً من أن يهرب فيفقدوا الشواهد الثبوتية للجريمة النكراء المتوقع حدوثها وشيكاً.

بضع صفعات حارة على صدغيه كانت كفيلة كي توقع الأخ أرضاً مغشياً عليه. عندما استفاق، لم يتمكن من إخفاء حقيقة وجود شقيقه الهارب إلى إيران ودعوته المتكررة له بالهاتف كي يرسل له نقوداً من أجل المأوى والطعام . أمر الحاكم بسجنه خمسة أعوام فقط. قضى ثلاثة منها في السجن ليُفرج عنه في السنة الرابعة مع السجناء الآخرين بموجب مرحمة حكومية جاءت في الوقت المناسب.

خرج من السجن وقد بيّت أمراً في غاية السرية والأهمية بالنسبة له. أراد أن يغادر العراق بأقرب فرصة ممكنة. لم يخبر أحداً بالأمر ولا أقرب المقربين إليه من أصدقائه. ابتعد عنهم جميعاً، خائفاً أن يسمعوا دقات قلبه أو انكماش خفقاته.

××××

بعد نصف قرن من فراقهما التقى الصديقان القديمان يوما، في أرض الله الواسعة. تعارفا بشكل صبياني مفزع، لمن كان قربهما من الناس. اكتشفا عمق العلاقة بينهما أثناء شبابهما الضائع. جلسا يستعيدان وقارهما، بخجل من العابرين المارين، على كراسي مقهى قريب مزين بورود ملونة في المدخل. بدأ يتحدثان بضوضاء لا يمكن تجنبها من شدة الانفعال. ضحكات تتكسر بصدريهما المثقوبين من كثرة التبغ والرجفات في المطارات والمعاملات الرسمية في الدول التي مرّا بها والخيبات والنكسات.

مفتخران بفضح أسرارهما وألغازهما بصراحة وعلانية الآن. كيف استخدما (الشاي) و(البنت حازمة) لمآربهما الخاصة، فيقهقهان.

الأمور بريئة كورود الربيع. تلفتا يبحثان عن نادل كي يجلب لهما شاياً عراقياً كسابق عهدهما في مقاهي بغداد بشارع الرشيد. يريدان شاياً عراقياً غامق اللون مع التأكيد على تعبيرهما كالسابق بـ (سكر زيادة) ، في قدح يسمى (الاستكان) المعروف لديهما قديما. نسيا أنهما مبتليان بمرض السكر اليوم، لكن المقهى، لحسن الحظ، أنقذهما وحفظ ما تبقى من صحتهما المتدهورة فهو لا يقدم الشاي لزبائنه، كون الغالبية العظمى منهم تفضل شرب القهوة البرازيلية الآن.

لندن

# انطلاق فعاليات مهرجان المربد بدورته الشعرية التاسعة

البصرة/ يوسف المحمداوي

انطلقت يوم امس في محافظة البصرة فعاليات مهرجان المربد الشعري بدورته التاسعة التي سميت بدورة الشاعر الفريد سمعان،وكان شعار المهرجان ابداع/ ثقافة، ابتدأت الجلسة الصباحية في قاعة المركز النفطي بتلاوة آي من القرآن ثم تلتها كلمة وزارة الثقافة التي اكد فيها الوكيل الاقدم للوزارة طاهر الحمود بان الشعر كالماء والنخل يتجدد ويؤثر ويغير،متمنيا ان تأخذ الثقافة دورها في التغيير الاجتماعي الديمقراطي، وبين الحمود ان الوزارة ستدعم جميع المشاريع الثقافية لايمانها التام بان النهوض بواقعهاهونهوض بالمجتمع،وابدى ترحيبه بجميع الوفود الاجنبية والعربية والعراقية،بعدها جاءت كلمة المحافظة التي تلاها محافظ البصرة دخلف عبد الصمد،ثم كلمة الحكومة المحلية ذكرفيها رئيس مجلس المحافظة صباح البزوني انهم عازمون على دعم جميع مهرجانات منتجي الثقافة،ويرى البزوني أن على المثقفين ان يقدموا لنا جميع المقترحات التي من شانها النهوض بالواقع الثقافي،ودعا البزوني الادباء والمثقفين الى التجوال في المحافظة والاطلاع على الواقع الخدمي مبينا بان هناك اكثرمن ٨٠٠ مشروع خدمي،ثم جاءت كلمة اتحاد الادباء والكتاب القاها رئيس الاتحاد فاضل ثامر،الذي قال نرفض سياسة التهميش والاقصاء،مبينا ان العديد من الجهات حاولت ان تلغي هذا المهرجان، لكننا جاهدنا في سبيل استمراريته وسنناضل من اجل النهوض ونصرة الثقافة،واثنى ثامر على كلمة البزوني التي اعلن فيها عن دعم الحكومة المحلية للمثقفين،ثم جاءت كلمة رئيس اتحاد ادباء البصرة الشاعر كريم جخيور الذي رحب من خلالها بالضيوف وشكرجميع من ساهم في رعاية ودعم المهرجان،يذكر ان المهرجان يقام برعاية وزارة الثقافة وبالتعاون مع الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق.

فرقة الشناشيل الفنية قدمت على مسرح المركز عملا مسرحيا تحت عنوان لوحة منسية قام بها مجموعة من الشباب،الذي رسموا بالفعل شخصية العراقي الذي ينتمي الى وطنيته قبل اي انتماء آخر،ومحاولة اعادة وبناء الروح الوطنية عند الجميع من خلال انتفاض المجموعة على السيد المستبد والسالب لتلك الروح،واستذكر عريف الحفل الشاعرعبد السادة البصري مواقف بارزة عن حياة الشاعروالمناضل الفريد سمعان،الذي سجن في نكرة السلمان وغيرها من زنازين السلطات الجائرة،وعده تاريخا مشرفا ومشرقا لا يمكن تجاهله،وما تسمية هذه الدورة باسمه الا وفاء لشعرية ونضال الفريد سمعان،وبعد برقيات التهاني التي انهالت على المهرجان ومن عدة جهات كانت هناك قراءة درامية لقصيدة الشاعر بدر شاكر السياب "غريب على الخليج" بصوت الفنان عزيز خيون الذي ادهش الجميع بروعة الاداء،ثم اعلن الشعر عن وجوده بقصيدة افتتح بها الشاعر ياسين طه حافظ الجلسة الشعرية الاولى،ثم تلاه الشاعر موفق محمد بقصيدته"لا حرية تحت نصب الحرية"،ثم صدح صوت المراة شعريا من المغرب مع الشاعرة لطيفة مسكيني، ثم صدحت البصرة بصوت طالب عبد العزيز،تلته الشاعرة نجاة عبد الله،ثم الشاعر حسن سليفاني من دهوك،ومن السودان الشاعر عمارمعتصم،بعدها جاءت ام الربيعيين وهي محملة بالحزن بصوت الشاعروليد الصراف،ثم قصيدة الشاعريحيى السماوي ثم الشاعرعارف الساعدي بقصيدته"كراسة رسم" ليختتم الجلسة الشاعر مسار رياض.هذا وقد افتتح على هامش المهرجان معرضا للوحات الفنية وكذلك النحت والسيراميك،واكثر من معرض للصور الفنية الرائعة.

وهذا حضرالمهرجان اكثر من ٣٦٥شخصية من داخل وخارج العراق،وحضره ايضا وكيل وزارة الثقافة السيد فوزي الاتروشي والعديد من المسؤولين الحكوميين في المحافظة، ويستمر المهرجان لمدة ثلاثة ايام .

# في دائرة الفنون التشكيلية
# محمود صبري رفيق الفلسفة واللون والحرية

المدى الثقافي

استذكرت دائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة الفنان الراحل محمود صبري الذي هاجر منذ الستينيات إلى براغ، فهو من مواليد – ١٩٢٧ – بغداد – المهدية. أكمل دراسته في العلوم الاجتماعية في انكلترا عام – ١٩٤٩ – درس الرسم في لندن عام ١٩٤٦، أطلق نظريته في الفن التشكيلي "واقعية الكم" عام ١٩٧١، أقام معرضه الشخصي الأول في براغ .

عند افتتاح الجلسة تحدث د.جمال العتابي مدير عام دائرة الفنون مؤكداً أهمية الفنان محمود صبري الذي هاجر من بطش السلطات الفاشية متخذا المنافي بديلا قسريا آخر، وهناك وافته المنية في براغ بعد أن قضى جل حياته متنقلاً بين بلد وآخر، ثم استتب به الحال في تشيكوسلوفاكيا سابقا – في أرياف براغ – حيث كتب نظريته "واقعية الكم".

وقال العتابي : في هذا المكان لا نريد أن نؤبن الفنان الراحل محمود صبري لأننا نريد صوت محمود صبري مثلما هو أراد أن يبقى خالدا ورمزا مشعا وإبداعيا كبيرا في مسيرة الفن التشكيلي العراقي ، ولا أريد أن أتحدث عن هذا المنجز الكبير الطويل على مدى أكثر من ستة عقود من الزمن ، ولكن أريد أن اخرج عن هذا المألوف في طريقة التقديم والترحاب بكم في هذا الحفل ..

قدّم الجلسة الإعلامي سعد نعمة، مشيرا إلى أهمية ودور هذا الفنان الرائد الذي أثرى بدوره النتاج التشكيلي العراقي من خلال أعماله التنظيرية والتشكيلية .

وتحدث الأستاذ فوزي الاتروشي وكيل وزير الثقافة، الذي أعرب عن أسفه لفقدان هذا الفنان الكبير وقال : نحن مدينون للرواد الذين كانت قلوبهم وعواطفهم بين الوطن والغربة وقد حملوا الوطن إلى هناك ، وان البعض منهم لم يحظ حتى هذه اللحظة بقبر في ارض الوطن الذي ضحى من اجله ويشمل هذا الخطاب الجواهري والبياتي وسركون بولص وبلند الحيدري وآخرين . وأضاف الاتروشي أن محمود صبري احد هؤلاء، علم من الإعلام سوى كان في الوطن أو لندن أو موسكو أو براغ ، فهو كان ضمن لجنة الدفاع عن الشعب العراقي في تلك الأيام الصعبة عام ١٩٦٣، حين هبت الرياح الشوفونية على الجميع أو في مناصرة الشعب اللبناني في لوحة حامل الصليب أو تل الزعتر في تضامنه مع الشعب الفلسطيني أو في تضامنه مع الشعب الكردي داخل العراق ،إذن هو علم خلط بين السياسة والفن ونجح فيهما.

الناقد التشكيلي عادل كامل أشار إلى أن هناك مؤشرات في الكتابة عن الراحل قبل أربعة عقود ، بعدها كتب عدة دراسات عن الراحل نشرها في جريدة "المدى" و"البرلمان" و"الكلمة الحرة" وقال: في عام ١٩٥٦، أعدت مجلة "الآداب" صفحات عن التشكيل العراقي – جواد سليم شاكر حسن آل سعيد – إسماعيل الشيخلي – حافظ جميل الدروبي – عطا صبري – فائق حسن – ومحمود صبري، كانت إجابة محمود صبري في المجلة هي اضاءات فكرية في فن التشكيل الجمالية والفنية ، ففي تلك الفترة تحديدا بعد عودة الرواد من البعثات لم تكن هناك مشكلات فكرية واضحة ، وأشار كامل الى انه كان هو الوحيد الأكثر تعرفا على الأفكار المعاصرة الحديثة، التي انتقد فيها جواد سليم وفائق حسن وحافظ الدروبي ، انطلاقا من كون الفن عاملا مغيرا، أو يسهم في تغيير الحياة وليس عاملا جماليا أو زخرفيا فقط .

الناقد التشكيلي وأستاذ الفلسفة شوق الموسوي قدم ورقة بعنوان "محمود صبري أطياف وألوان فن جديد وعصر جديد" وصف الراحل بأنه من الفنانين القلائل الذين جعلوا من الفن قضية إنسانية واجتماعية كزملائه من أمثال جواد سليم وشاكر حسن آل سعيد وفائق حسن والفنان محمد غني حكمت ، وقال عنه : إن الفن لديه يرتبط بالمجتمع وبقضايا الإنسان الجوهرية ،التي تنقب في كل مرحلة من مراحله سواء كان ذلك في الجانب الأدائي او الأسلوبي او الفكري وهو يبحث عن معنى الحرية .